البنية الضّدِّيّة والانزياح الاستبداليّ
في قصيدة (واحرَّ قلباه) للمتنبّي

د. هنادي عبد الله سليمان *

قسم اللغة العربية

الملخّص

إنّ التّضاد بنية أساسيّة في أيّ عمل أدبيّ ، ويتميّز عن غيره من البنى في إمكانيّة إخفائه لدلالات مزدوجة وأنساق مضمرة ، إضافة إلى كونه يستطيع أن يتعالق مع بنى النّصّ الآخر في المستويات جميعها (الصّرفيّة والنّحويّة والصّوتيّة) ، ويفرز علاقات جديدة تلائم السّياقات المتنوّعة ، ولعلّ التّضاد بحكم بنيته الثنائيّة أكثر عرضة للانزياح الاستبداليّ بما يلائم طبيعة السّياق ومكوّناته ، فالاختيار الضّدّيّ التّقابليّ ليس اختياراً عشوائيّاً بل تحكمه علاقات السّياق والبنى الفكريّة والأنساق الظّاهرة والمُضمرة خلف هذه البنى .

وعليه ، فإنّ مقارنة البنية المعياريّة للاختيار الثنائيّ بالبنية الانزياحيّة سيفتّق دلالات كثيرة قد لا تبدو للقارئ منذ الوهلة الأولى ، إلاّ أنّه وبعد التّعمّق بها سيكتشف دورها الدّلاليّ الحقيقيّ .

كلمات مفتاحية : التّضاد ، الانزياح الاستبدالي، المتنبّي ، البنية الضديّة.

Antibody structure and substitution shift
In the poem (And the warmest of his heart) by Al-Mutanabbi

Summary

Contradiction is a basic structure in any literary work, and is distinguished from other structures in the possibility of concealing double connotations and implicit patterns, as well as being able to relate to the structures of the other text at all levels. (morphological, grammatical, and phonological), and it creates new relationships that fit diverse contexts, and perhaps the antagonism, by virtue of its dual structure, is more susceptible to substitutional displacement to suit the nature of the context and its components.

Accordingly, comparing the standard structure of binary choice with the skew structure will elicit many implications that may not appear to the reader from the first glance, but after delving into it, he will discover its true semantic role.

Keywords: contrast, displacement, Al-Mutanabbi.

المقدّمة:

لم يعد التّضاد مجرّد بنية بديعيّة وتحسينيّة كما كان ينظر إليه النّقّاد القدماء ، بل بات محوراً أساسيّاً في البناء النَّصِّيّ الشّعريّ المبدع ، وغدا بفعل إمكاناته التّعبيريّة أداةً من أهمّ الأدوات النَّصِّيّة التي تمتلك القدرة على نقل النّصِّ من ميدان التّداول الاعتياديّ إلى ميدان العمق الدّلاليّ والجمال الشّعريّ ، إضافة إلى قدرته على الانبثاق والتّنوّع والتّوالد الدّلاليّ على ساحة النّصّ الأدبي كاملاً .

ولعلّ التّضاد الذي يشكّل الجزء الأكبر من الفكر الإنسانيّ قد استطاع أن يتبوّأ هذه المكانة في أهمّ فاعليّة إنسانيّة وهي الأدب عموماً ، والشّعر خصوصاً .

ومن هنا أراد البحث أن يُبيّن هذا الدّور ويكشفه ، ولاسيّما في بنيته الانزياحيّة على المستوى الاستبداليّ ضمن نصّ أدبيّ ثريّ لشاعر يُدرك أهمِّيَّة التّضاد ، ويعرف كيف يُوظّفه لخدمة مطامحه الدّلاليّة ، وتمويه دلالاته المنشودة بألوان التّضاد وأنواعه .

أهمِّيّة البحث وأهدافه:

تكمن أهمِّيّة البحث في سعيه بوساطة التّحليل النَّصِّي إلى الكشف عن الدّلالات الظّاهرة والمضمرة التي يخفيها الانزياح الاستبداليّ ضمن الاختيار الثنائيّ الضّدِّيّ في نصّ مُتميّز من نصوص المتنبّي ، وبالتّالي الوقوف على الأنساق المُضمرة والرّؤى الفكريّة التي تتضمّنها ولاسيّما في علاقة المبدع بالشّخصيّة التي كانت الباعث على نظم القصيدة (سيف الدّولة الحمداني) .

منهج البحث:

يعتمد البحث منهجاً تحليليّاً يستقي أدواته من مكوّنات مناهج متعدّدة ؛ إذ يستفيد من معطيات المنهج البنيويّ التّكوينيّ ولاسيّما عند دراسة انعكاسات الخارج النَّصِّيّ (العلاقات بين الشّاعر وسيف الدّولة) على المعطى البنيويّ النَّصِّيّ .

كما يعتمد البحث أدوات المنهج الوصفيّ عند تحديد بعض المصطلحات البلاغيّة والنّقديّة المُستعملة كالتّضاد والانزياح الاستبدالي .

سابقة البحث :

ثمّة أبحاث نظريّة درست البنى الضِّدِّيّة وانزياحاتها على المستويات جميعها ، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما قدّمته الدّكتورة سمر الدّيوب في كتابها (الثنائيّات الضِّدِّيَّة – دراسات في الشّعر العربيّ القديم) ؛ إذ إنّها ناقشت في بحثها هذا ظاهرة التّضاد عبر تحليل نصِّيّ على نماذج من الشّعر العربيّ القديم ، ودرست الثّنائيّات الضّدِّيّة وشعريّة التّضاد المُتحقِّقة في تلك النّصوص .

وثمّة دراسات أخرى درست هذه القضيّة بشكل جزئيّ ، فبحثت في أثر التّضاد على مستوى تحقيق الشّعريّة كما في دراسة الدّكتورة ميادة اسبر المعنونة بـ (شعريّة أبي تمّام) .

1- مصطلح التّضاد وأصوله :

تنوّعت المسميّات والمصطلحات التي رصدت فاعليّة التّضاد ، وقد شهد التّضاد في كتب النّقد والبلاغة مسمّيات عدّة ، منها : المطابقة والتّطابق ، والتّطبيق ، والطّباق ، والتّضاد ، والتّكافؤ ، والمقابلة [1] .

فقد ورد عن ثعلب (ت291 هـ) وتلميذه ابن المعتزّ (ت 296 هـ) " أنّ المطابقة عند ابن المعتزّ هي مجاورة الأضداد عند أستاذه " [2] ؛ أي الجمع بين الأضداد في الكلام ، وقد درج على هذا التّعريف البلاغيّ معظم علماء البلاغة منذ أيّام ابن المعتزّ إلى المُتأخّرين ، ولم يخالف ما جاء به ثعلب وتلميذه سوى قدامة بن جعفر (ت 327 هـ) فقد أورد في كتابه (نقد الشّعر) تحت عنوان (التّكافؤ) : " وهو أن يصف الشّاعر شيئاً أو يذمّه أو يتكلّم فيه أيّ معنى كان ، فيأتي بمعنيين متكافئين ، والذي أُريد بقولي متكافئين في هذا الموضع أي متقابلين إمّا من جهة المصادرة أو السّلب أو الإيجاب ، أو غيرهما من أقسام التّقابل [3] .

كما عرّف قدامة المطابقة بقوله : " وقد يضع النّاس من صفات الشّعر المطابق أو المجانس وهما داخلان في باب ائتلاف اللفظ والمعنى، ومعناهما أن تكون في الشّعر معانٍ مُتغايرة قد اشتركت في لفظة واحدة، أو ألفاظ متجانسة مُشتقّة ، فأمّا المطابق فهو ما يشترك في لفظة واحدة بعينها " [4] .

أمّا ابن سنان الخفاجي (ت 466 هـ) فقد عرّف التّضاد في كتابه (سرّ الفصاحة) بقوله : " فأمّا تناسب الألفاظ عن طريق المعنى فإنّها تتناسب على وجهين : أحدهما أن يكون معنى اللفظين متقارباً ، والثاني : أن يكون أحد المعنيين مضاداً للآخر أو قريباً من المضاد له ، وقد سمّى أصحاب صناعة الشّعر المُتضاد من معاني الألفاظ (المطابق) " [5] .

2- مفهوم الانزياح الاستبداليّ :

تعدّ عمليّة الانزياح الاستبداليّ التي تتمّ على المستوى العموديّ في البنية النّصِّيّة من أهمّ العمليّات التي تجرّد الاختيار المعجميّ من معناه المباشر السّطحيّ إلى دلالته الجديدة العميقة ، والانزياح الاستبداليّ في أبسط تعريف له هو أن يخرج المبدع " على قواعد الاختيار للرّموز اللّغويّة كمثل وضع الفرد مكان الجماعة والصّفة بدلاً من الموصوف أو الاسم بدل اللفظ المألوف " [6] .

ويُمثّل هذا النّوع من الانزياحات عند (جان كوهن) " خرقاً لقانون اللّغة ؛ أي انزياحاً لغويّاً يمكن أن ندعوه كما تدعوه البلاغة صورة بلاغيّة ، وهو الذي يزوّد الشّعريّة بموضوعها الحقيقيّ " [7] .

---

[1] يُنظر : البلاغة العربيّة في ثوبها الجديد ، د. بكري شيخ أمين ، دار العلم ، بيروت ، ط1 ، 1987 م ، ص42 .

[2] البديع ، ابن المعتزّ ، تحقيق عبد المنعم خفاجي، دار الجيل ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1990 م ، ص45 .

[3] نقد الشّعر ، قدامة بن جعفر ، تحقيق عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلميّة ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1987 م ، ص147 .

[4] المصدر نفسه ، ص162 .

[5] سرّ الفصاحة ، ابن سنان الخفاجي ، تحقيق عبد المتعال الصّعيدي ، مصر ، 1952 ، ص213 .

[6] علم الأسلوب ومبادئه وإجراءاته ، صلاح فضل ، مؤسّسة مختارة ، القاهرة ، 1992 م ، ص212 .

[7] الانزياح في التّراث النّقديّ والبلاغيّ ، د. أحمد محمّد ويس ، المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والنّشر ، بيروت ، ط1 ، 2005 م ، ص22 .

فالانزياح الاستبداليّ هو عمليّة تكشف مقدرة المبدع على الاستفادة من معطيات اللفظة وتلوينها بألوانها الإيحائيّة المتنوّعة صوتيّاً وصرفيّاً ونحويّاً ، بما يلائم السّياق اللّغويّ والمقامي ، وهذا الأمر يتحقّق في البنية الضّدّيّة عندما يختار المبدع للتّقابل الضِّدّيّ لفظة منزاحة عن البنية الضِّدّيّة المعيارية ، كأن يختار الضّوء بدلاً من النّهار في العلاقة الضّدِّيّة بين (الليل والنّهار) ،

3- البنية الضّدّيّة والانزياح الاستبدالي :

أ- في سياق العلاقة بين (المتنبّي) و (سيف الدّولة)

تسود البنية التّضاديّة محور العلاقة بين المتنبّي وسيف الدّولة ، وتؤدي في هذا السّياق دوراً بلاغيّاً يقود إلى دلالة مزدوجة ، يمكن أن نسمّيه نسقين ، أحدهما : ظاهر والآخر مُضمر ، ويُمارس التّضاد في الكشف عن هذين النّسقين ، ولاسيّما عندما يلحظ القارئ إصراراً استعماليّاً من قبل المبدع على استعمال لفظ محدّد في سياق علاقة التّضاد مع لفظ آخر ، ينزاح الشّاعر في استخدامه عن العلاقة الضّدّيّة الأصليّة عبر اختيار يناسب السّياق ، ويلائم الدّلالة التي ينشد المرسل إيصالها إلى المُتلقّي ، وفيما يلي نقرأ من القصيدة المدروسة الانزياح الاستبداليّ لألفاظ التّضاد وما يُولّده هذا الانزياح من التّحوّل في الدّلالة من نسق ظاهر إلى نسق مضمر ، والأبيات التي تتناول علاقة المتنبّي بسيف الدّولة تتوزّع على محورين، محور يصف العلاقة المباشر عبر أبيات تتحدّث عن هذه الصّلة بذكر مباشر للعلاقة ، في حين نجد المحور الثاني يتحدّث عن العلاقة بحضور مباشر للمتنبّي وغير مباشر (ضمني) لسيف الدّولة .

المحور الأوّل : التّقابل الضّدّي المباشر :

يقول المتنبّي [1] :

وَاحَـــــرَّ قَلْبَـــــاهُ مِمَّـــــنْ قَلْبُـــــهُ شَـــــبِمُ

ومَـــــنْ بِجِسْـــــمِي وحَـــــالِي عِنْـــــدَهُ سَـــــقَمُ

مَـــــالِي أُكَـــــتِّمُ حُبَّـــــاً قَـــــدْ بَـــــرَى جَسَـــــدِي

وَتَـــــدَّعِي حُـــــبَّ سَـــــيْفِ الدَّولَـــــةِ الأُمَـــــمُ

إنْ كَـــــانَ يَجْمَعُنَـــــا حُـــــبٌّ لِغُرَّتِـــــهِ

فَلَيْـــــتَ أَنَّـــــا بِقَـــــدْرِ الحُـــــبِّ نَقْتَسِـــــمُ

قَـــــدْ زُرْتُـــــهُ وَسُـــــيُوفُ الهِنْـــــدِ مُغْمَـــــدَةٌ

وَقَـــــدْ نَظَـــــرْتُ إِلَيْـــــهِ والسُّـــــيُوفُ دَمُ

[1] ديوان أبي الطّيّب المتنبّي بشرح أبي البقاء العكبري المُسمَّى بالتّبيان في شرح الدّيوان ، ضبطه وصحّحه : مصطفى السّقّا وإبراهيم الأبياري ، ومصطفى شلبي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، 1355 هـ – 1936 م ، ج362/3 . الشّبم : البارد . أكتم : مبالغة في الكتمان . برى جسدي : أنحله وأضناه . الغرّة : الطّلعة ، والوجه الحسن : الأغرّ .

فَكَـــــــانَ أَحْسَـــــــــنَ خَلْـــــــقِ اللهِ كُلِّهِـــــــمُ

وكَـــــانَ أَحْسَـــــنَ مَـــــا فِـــــي الأَحْسَـــــنِ الشِّـــــيَمُ

تتحقّق البنية الضِّدّيّة في الأبيات السّابقة في جملةٍ من المتقابلات هي (الحرّ ، الشّبم) ، (أكتّم ، تدّعي) ، (يجمعنا ، نقتسم) فضلاً عن التّضاد الخفيّ الذي قد نلمحه في الأبيات والذي سنتطرق له في دراسة تعالقات البنية الضّدِّيّة المباشرة مع البنى النَّصِّيّة الأخرى .

يُطالعنا الانزياح الاستبدالي على مستوى البناء الضِّدّي منذ البيت الأوّل في العلاقة الضّدِّيّة بين (الحرّ ، الشّبم) ، فالبنية المعياريّة لهذا التّضاد كان يفترض أن تكون العلاقة بين (الحرّ – البارد) ، بَيْدَ أنّه آثر اختيار (الشّبم) بدلاً من (البارد) لغايتين أساسيتين الأولى إيقاعيّة مُتحقّقة في بنية التّصريع (شبم – سقم) ، تمنح النّصّ بنية موسيقيّة قائمة على التّقابل والتّوازي ، ونقل حالة شعوريّة ضمن بنية موسيقيّة مميّزة ، أمّا الغاية الثانية فإنّها غاية دلاليّة ، فاختيار (الشّبم) بدلاً من (البارد) يكتنز دلالات متنوّعة ، فقد جاء في معجم لسان العرب " شبم الماء : برد . شَبَم الصّبي : أحسّ الجوع والبرد . شبم الرّاعي الجَديَ : جعل الشّبام في فمه ، ماءٌ شبمٌ باردٌ ، قلبٌ شبمٌ : بارد ؛ أي قليل الحِسّ " [1] ، والمعنى المعجميّ يدخل إلى جانب البرودة المادّيّة برودةً معنويّةً تعود إلى برودة الحسّ ، وهذا يحقّق غايةً دلاليّة أولى وهي التّقابل الضّدّي بين إحساس ملتهبٍ مليء بالمشاعر والأحاسيس المتصاعدة تسكن قلب الشّاعر ، وتولّد فيه حرارة هائلة عُبّر عنها باسم التّفضيل (حرّ) المسبوق بأداة التّفجّع (وا) ، أمّا الغاية الدّلاليّة الثانية فتبدو جليَّةً عند بروز حالةٍ ضدِّيّة أخرى على مستوى البناء التّركيبيّ الانزياحي ، وهنا يتقاطع محور الاستبدال والتّركيب بحملهما للتّضاد الظّاهر واستبدالاته على محور الاستبدال ، ولعمليّة التّقديم والتّأخير على محور التّركيب ، فتقديم الطّرف الأول من البنية الضِّدّية (حرّ) التي تصف قلب الشّاعر على قلبه في مقابل تقديم الدّالّ (قلب) العائد على سيف الدّولة على صفة هذا القلب (شبم) ، يضع قلب الشّاعر في مرحلة المواجهة المباشرة ، وتلقي الألم الحاصل عن التّقابل الضّدّيّ بين حرارة إحساسه ، واشتعال مكانها في قلبه ، وبين برودة أحاسيس سيف الدّولة ولامبالاته ، وهذه الحالة الضّدّيّة وعدم التّماثل في البنية الحسِّيّة هي التي حرّكت عوامل السّقم والمرض المادّي الذي أصاب المتنبِّي ؛ أي أصاب من كانت مشاعره وأحاسيسه وانفعالاته في طور الاشتعال ، بينما كان برود المشاعر سلاماً على البنية الجسديّة المادّيّة للطّرف الآخر سيف الدّولة ، وهذه الحالة الضّدّية ولّدتها الحالة الأولى ، وكأنّه تناسب عكسيّ أو تعالقٌ سببيّ ، فكلّما ازدادت بؤرة التّوتّر بين حرارة أحاسيس الشّاعر ، وضعف وبرود أحاسيس سيف الدّولة ازداد السّقم والمرض والتّعب عند الشّاعر ، وانعدمت أيّة حالة من المعاناة المادّيّة عند سيف الدّولة .

إنّها حالة تضخيم تُبرز بصورة ضمنيّة رقّة أحاسيس المتنبّي ، وقسوة أحاسيس سيف الدّولة ، وكأنّ بالشّاعر يقول إنّه مليء بالأحاسيس وإنّ سيف الدّولة معدوم الأحاسيس .

وفي البنية الضّدّيّة الثانية التي نقرؤها في قوله (أكتّم حبّاً قد برى جسدي) و (تدّعي حبّ سيف الدّولة الأمم) نجد التّضاد غير المباشر (المعنوي) بين (أكتّم) وبين (تدّعي) ، فقد عدل الشّاعر في هذا التّقابل (أكتّم – تدّعي) عن التّقابل المعياريّ المُفترض بين (أُخفي – تُظهر) بَيدَ أنّ الاختيار الانزياحيّ قد خدم السّياق على نحوٍ مبدعٍ ؛ إذ إنّ اختيار (الكتم) بدل (الإخفاء) يزيد التّعبير عن الطّاقة الحسِّيّة الشّعوريّة

[1] لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، 1955 م ، مادّة (شبم) .

لدى الطّرف الذي يُمارس فاعليّة الكتم ، فالكتم يصحبه معاناة ناتجة عن تجاذب بين رغبتين : رغبة الإبانة والإفصاح ، ورغبة الإخفاء ، وهنا تعاني النّفسي جرّاء هذا التّجاذب ، أمّا في حالة الإخفاء فإنّ الأمر يكون مجرّد فاعليّة قائمة على حالة منزوعة الأبعاد النّفسيّة .

ونلحظ أيضاً أنّ الشّاعر قد استخدم الطّرف الضّديّ الأوّل (الكتم) في حالة الفاعليّة ، واختار الفعل المضارع الموحي بالتّجدّد واستمرار الفاعليّة ، ويخفي الفاعل ليترك الأهمِّيّة للمفعول به (حبّاً) الذي يتركه في صيغة التّنكير ، مطلقاً العنان لأنواعه ؛ إذ إنّه لا يقتصر على نوعٍ واحد ، وعليه فهو مجرّد من المصالح ، ونابع عن الصّدق الشّعوريّ ، ولذا كان كتمه سبباً لضعف الجسد والنّحول (قد برى جسدي) ، في حين نقرأ في البنية الضّدّيّة المقابلة (تدّعي) التي انزاح الشّاعر في عمليّة اختيارها عن (تظهر) بغية تحقيق غاية دلاليّة أساسية قوامها إظهار كذب الحبّ الذي يدّعيه الآخرون ، وصدق حبّ الشّاعر ، وفي اختيار المضارعة أيضاً للفعل المقابل (تدّعي) استمرارٌ للحركة الضّدّيّة والتّوتر النّاتج عن تنازع حالتي الكتم والادّعاء لحبّ سيف الدّولة ، والشّاعر وإنْ كان قد حدّد للطّرف الثاني المنوط به الفعل (تدّعي) متلقي هذا الحبّ (سيف الدّولة) عبر إضافة اللقب إلى كلمة (حبّ) وتحديدها ، قد جعل من هذا التّحديد بؤرة ضدّيّة جديدة تبدّت في عمليَّتي إخفاء الفاعل (الأنا الشّاعرة) في الطّرف الأوّل وإبرازها في الطّرف الثاني (الأمم) ، فالأمم على كثرتها وتحديدها (تدّعي) ؛ أي تنافق وتكذب ، والشّاعر بتفرّده يكتم ؛ أي يصدق في حبّ سيف الدّولة ، إنّه صراع بين حبٍّ صادقٍ طرفه الأوّل المتنبّي ، ونفاق شعوريّ طرفه الآخر الأمم ؛ أي مريدو سيف الدّولة ، وعليه يكون السّؤال ما سبب برود سيف الدّولة مع حبّ صادق وتفاعله مع نافق ظاهر ؟ .

وفي البنية الضّدِّيّة الثالثة نقرأ العلاقة الضّدِّيّة في التّضاد المعنويّ بين (يجمعنا – نقتسم) ، فالعلاقة المعياريّة على المستوى الضّدِّيّ كانت تفترض (يجمعنا – يفرّقنا) إلاّ أنّ النّمط الضّدِّيّ أو ما يُسمّى (إيهام التّضاد) قد فرض أن يضع الشّاعر (نقتسم) عوضاً عن (يفرّقنا) ، ونجد أنّ اللفظين المُتقابلين قد ارتبطا على المستوى النَّصِّيّ باللفظ (الحبّ) العائد لسيف الدّولة ، ونقرأ في تعالق هذا التّقابل مع البنية الشّرطّة خلقاً لصراع ثنائيّ ضدِّيّ آخر ، وهي ثنائيّة الفرد والجماعة ، وعلاقة كلّ منهما بسيف الدّولة ، ففي الجزء الأوّل من أسلوب الشّرط نقرأ فعل الشّرط مقترناً بضمير المتكلّم الدّالّ على الجماعة ، وعلى انصهار الشّاعر مؤقّتاً مع الفاعل الذي ذُكر في البيت السّابق (الأمم) ، والاجتماع الشّرطي يستند إلى حبّ سيف الدّولة ، فإذا كان اجتماع المتنبّي مع الجماعة في حبّ سيف الدّولة الطّرف الأوّل في الشّرط ، فإنّ التّمنّي يتصدّر جواب الشّرط ، والتّمنّي ها هنا ينصبّ على إمكانيّة قيام عدل في توزيع الحبّ ، وانقسامه ، وهذا الانقسام يفترض التّفرّق لينال كلّ شخصٍ القدر الذي يستأهله من حبّ سيف الدّولة ، وهنا نعود للعلاقة الضّدِّيّة الأساسيّة (يجمعنا – نقتسم) فالجمع جاء في صيغة المضارع الدّالّ على استمرار الاجتماع في سياق الحبّ مع انزياحٍ تركيبيّ تقدّم فيه المفعول به (نا) على الفاعل (حبّ) في حين يغيب الفاعل مع الطّرف الآخر (نقتسم) لغياب العدل في القسمة ، فالشّاعر أراد أن يقول إنّ سيف الدّولة لا يوزّع محبّته بشكل عادلٍ ، ولو كان هذا التّقسيم عادل لنال المتنبّي القدر الأعظم من هذه المحبّة .

وتتجلّى العلاقة بين المتنبّي وسيف الدّولة في الرّؤية التي يخصّصها المتنبّي لسيف الدّولة ، هذه النّظرة التي يرى فيها المتنبّي سيف الدّولة مصدراً للشّيم ولاسيّما البطولة والفروسيّة ، ففي علاقة التّضاد السّياقيّ الذي يكتنزه قول الشّاعر :

قَـــــدْ زُرْتُـــــهُ وَسُـــــيُوفُ الهِنْـــــدِ مُغْمَـــــدَةٌ

وَقَـــــدْ نَظَـــــرْتُ إِلَيْـــــهِ والسُّـــــيُوفُ دَمُ

فالبيت قد لا يظهر للوهلة الأولى أيَّ شكلٍ من أشكال التّضاد إلاّ أنّ السّياق يكشف عن تضاد بين (سيوف مشرعة) و (السّيوف دم) بين حالتي الاستعداد والسّكون والهجوم ونتائجه ، وتكمن شجاعة المتنبّي وفاقاً لقوله في السّرعة الزّمانيّة والانتقال المباشر من تشريع السّيف ؛ أي الاستعداد ، ونتائج هذا الاستعداد ، وهذا الانتقال الزّمانيّ الذي استطاع الشّاعر أن يكثّفه بشكل هائل عبر الانتقال من بداية الزّيارة التي ابتدأت بحالٍ جسّدتها الجملة (وسيوف الهند مشرعةً) ثمّ التّحوّل بعد تأكيد النّظرة بشكل مباشر إلى الجملة الحاليّة الثانية التي انتقلت فيها السّيوف إلى مرحلة الفعل المباشر في قوله (والسّيوف دم) .

استطاع الشّاعر أن يستغلَّ إمكانات الانزياح الاستبداليّ الضّدِّيّ ، وتقاطعاتها مع عمليّات الانزياح التّركيبيّ ؛ لإبراز نسقين متقاطعين ، أحدهما : عميق يعاتب فيه سيف الدّولة وينتقد بعد تصرّفاته ، ويُعرّي شيئاً من صفاته ، وآخر ظاهر يُبدي فيه الشّاعر حبّه لسيف الدّولة وتمييزه له عمّا سواه ، وتفصيله بصفات محدّدة بغية إحراز تقدّم في علاقته المنشودة مع سيف الدّولة .

بيدَ أنّ الشّاعر لم يستطع الاستمرار في هذه السّياسة التي تقوم على تقرّب ظاهريّ وتقريع باطنيّ لسيف الدّولة ، فانتقل إلى خطاب مباشر قد يكون ظاهره العتاب ، إلاّ أنّ باطنه الهجاء والتّقريع ، ويستفيد الشّاعر في هذا السّياق من البنى الضِّدّيّة وانزياحاتها على مستوى الاستبدال ، وتعالقات هذا الاستبدال في البنى التّركيبيّة ، وهنا ينتقل الخطاب إلى مرحلة أكثر جرأة في مواجهة سيف الدّولة ؛ إذ يقول [1] :

يَـــــا أَعْـــــدَلَ النَّـــــاسِ إلاَّ فِـــــي مُعَـــــامَلَتِي

فِيْـــــكَ الخِصَـــــامُ وَأَنْـــــتَ الخَصْـــــمُ والحَكَـــــمُ

أُعِيْـــــذُهَا نَظَـــــرَاتٍ مِنْـــــكَ صَـــــادِقَةً

أَنْ تَحْسِـــــبَ الشَّـــــحْمَ فِـــــيْمَنْ شَـــــحْمُهُ وَرَمُ

فالتّضاد واقعٌ في البيت الأوّل في هيئتين ، هيئة مُضمرة وأخرى ظاهرة ، والهيئة المضمرة منه تكتنز هجاءً يوجّهه الشّاعر إلى سيف الدّولة ، هذا الهجاء الواقع في تضادٍ مضمرٍ فعندما يضع الشّاعر مطلق صفة العدل عبر استخدام اسم التّفضيل (أعدل) المضاف إلى (النّاس) فإنّه يضع سيف الدّولة في قمّة قمم العدل ، وهذا ما يُؤكّده التّعريف بالنّداء، ومع رفع الشّاعر لسيف الدّولة إلى أعلى قمم مراتب العدل، نراه عبر أسلوب القصر يزيحه عن هذه القمّة إلى أسفل منزلة في العدل ، فالشّاعر يُجرّد سيف الدّولة من صفة العدل ، عندما يضع معاملته له على المحكّ ، فهو إنْ كان عادلاً ينبغي لعدله أن ينال البعيد قبل القريب ؛ ولذا فإنّ خروجه عن العدل مع شخص قريب منه مثل المتنبّي يجعل عدله مشكوكاً به ، ثمّ منفيّ تماماً ، وهذا ما تُؤكّده العلاقة الضِّدّية الظّاهرة في الشّطر الثاني بين (الخصم والحكم) التي تعرّضت لانزياح استبداليّ ، فالخصم ليس ضدّه الحكم ، بل ضدّه الصّديق ، إلاّ أنّ الشّاعر أراد أن يستمرّ في سياق الهجاء المضمر لسيف الدّولة ، فجعله في

[1] ديوان المتنبّي ، ج366/3 . الخصام : المخاصمة . الورم : الانتفاخ في العضو من ألمٍ يصيبه .

موقع الخصومة وموقع التّحكيم في آنٍ معاً ، وعليه فإنّ سيف الدّولة الذي انتفت عنه صفة العدل بحكم القصر ، تنتفي عنه ثانية بجمعه بين الخصومة والتّحكيم ؛ أي استحالة الحصول على العدل منه .

المحور الثّاني : التّقابل الضّدّي غير المباشر :

في هذا المحور نقرأ العلاقة بين المتنبّي وسيف الدّولة في سياق العلاقة بين الأنا الشّاعرة الظّاهرة والآخر الذّائب في ثنايا الأنا الشّاعرة :

يقول الشّاعر [1] :

وَمَـــــا انْتِفَـــــاعُ أَخِـــــي الـــــدُّنْيَا بِنَـــــاظِرِهِ
إِذَا اسْـــــتَوَتْ عِنْـــــدَهُ الأَنْـــــوَارُ وَالظُّلَـــــمُ

أَنَـــــا الـــــذِي نَظَـــــرَ الأَعْمَـــــى إِلَـــــى أَدَبِـــــي
وَأَسْـــــمَعَتْ كَلِمَـــــاتِي مَـــــنْ بِـــــهِ صَـــــمَمُ

أَنَـــــامُ مِـــــلْءَ جُفُـــــونِي عَـــــنْ شَـــــوَارِدِهَا
وَيَسْـــــهَرُ الخَلْـــــقُ جَرَّاهَـــــا وَيَخْتَصِـــــمُ

وَجَاهِـــــلٍ مَـــــدَّهُ فـــــي جَهْلِـــــهِ ضَـــــحِكِي
حَتَّـــــى أَتَتْـــــهُ يَـــــدٌ فَرَّاسَـــــةٌ وَفَـــــمُ

إِذَا نَظَـــــرْتَ نُيُـــــوبَ اللَّيْـــــثِ بَـــــارِزَةً
فَـــــلا تَظُـــــنَّنَّ أَنَّ اللَّيْـــــثَ يَبْتَسِـــــمُ

وَمُهْجَـــــةٍ مُهْجَتِـــــي مِـــــنْ هَـــــمِّ صَـــــاحِبِهَا
أَدْرَكْتُهَـــــا بِجَـــــوَادٍ ظَهْـــــرُهُ حَـــــرَمُ

رِجْـــــلاهُ فِـــــي الـــــرَّكْضِ رِجْـــــلٌ وَاليَـــــدَانِ يَـــــدٌ
وَفِعْلُـــــهُ مَـــــا تُرِيْـــــدُ الكَـــــفُّ وَالقَـــــدَمُ

وَمُرْهَـــــفٍ سِـــــرْتُ بَـــــيْنَ الجَحْفَلَـــــيْنِ بِـــــهِ
حَتَّـــــى ضَـــــرَبْتُ ومَـــــوْجُ المَـــــوْتِ يَلْـــــتَطِمُ

فَالخَيْـــــلُ وَاللَّيْـــــلُ وَالبَيْـــــدَاءُ تَعْرِفُنِـــــي
وَالضَّـــــرْبُ وَالطَّعْـــــنُ وَالقِرْطَـــــاسُ والقَلَـــــمُ

---

[1] ديوان المتنبّي ، ج3/367-369 .

الشّوارد : النّوافر ، من قولهم : شرد البعير إذا نفر . النّيوب : جمع ناب . الليث : الأسد . المرهف : السّيف الرّقيق الشّفرتين . الجحفلان : الجيشان العظيمان . البيداء : الفلاة البعيدة عن الماء . القرطاس : الكتاب فيه كتابة .

يكتنز النّصُّ السّابقُ فخراً واعتداداً بذاتٍ مُميَّزةٍ للشّاعر ، يواجه فيها آخر يبدو من خلال القرائن النَّصِّيّة أنّه ذو مواصفات مميّزة تستدعي من الشّاعر اعتداداً مرتفعاً كهذا الاعتداد ، فمواجهة شخصيّةٍ كسيف الدّولة تستلزم اتّصافاً بصفاتٍ ومؤهّلاتٍ مُتفرّدةٍ تكون بمنزلة ذخيرة قادرة على إيقاف المدّ الشّخصيّ للآخر (سيف الدّولة) في تأثيره في ذات الشّاعر واجتياحها والسّيطرة عليها .

فمنذ البيت الأوّل يبثّ الشّاعر البنى الضِّدّيّة على نحوٍ مُتدرّجٍ ، فالعلاقة الضِّدّيّة بين (الأنوار والظّلم) تلخّص حالة الإنسان عندما يزهد بكلّ معطيات الحياة ، وزهد الأنا الشّاعرة ها هنا أوّل الصّفات التي يصفها في سياق تقابل ذاته مع الآخر (سيف الدّولة) ، ولعلّ هذا الزّهد هو ما يفتح الباب أمام الشّاعر للمواجهة ؛ إذ إنّ الزّهد دليل الاستغناء، وعندما يستغني المرء يستطيع أن يواجه أيّ طرف آخر مهما كان يملك من سمات التّميّز، ومن هنا انطلق شاعرنا في صراع ذاته مع الآخر ، يحشد صفات التّمييز على جميع المستويات ، انطلاقاً من الأدب وصولاً إلى الفروسيّة ، وخوض ساحات الوغى ، ولا يتورّع شاعرنا عن استخدام التّضاد بوصفه عنصراً نصِّيّاً وأداة تعبير قادرة على بثّ معانٍ ذات دلالات إيحائيّة مزدوجةٍ ، في سياقات متنوّعة ، فعندما يقرأ الشّاعر هذا البيت الأيقونة للمتنبّي :

أَنَـــا الـــذِي نَظَـــرَ الأَعْمَـــى إِلَـــى أَدَبِـــي

وَأَسْـــمَعَتْ كَلِمَـــاتِي مَـــنْ بِـــهِ صَـــمَمُ

يستطيع أن يضع يده مباشرة على فجوةٍ توتّريّة خلقها التّقابل غير المنطقيّ بين (نظر ، الأعمى) من جهة ، و (أسمعت ، صمم) من جهة ثانية ، وهذه الفجوة تدفع القارئ إلى البحث عمّا يردمها ويحقّق وجودها الفكريّ في ذهن المُتلقِّي .

وبالنّظر إلى المكوّنات النَّصِّيّة الأخرى التي تتمظهر ضمنها علاقة التّضاد نجد أنّ (أدب الشّاعر) المُتميّز هو من يفتح بصيرة الأعمى لا بصيرته ، وهو بالتّالي من يردم فجوة التّوتر بين (نظر ، الأعمى) ؛ إذ إنّ النّاقل للأعمى من مرحلة العمى إلى مرحلة البصر هو أدب الشّاعر ، وهنا كما قلنا يغدو الأدب عامل تفتيح ذهنيّ وفكريّ وثقافيّ يُؤدّي إلى بصيرة توازي البصر وتتفوّق عليه لتنقل الأعمى إلى دائرة الرّؤية ، وهنا لا يمكننا أن نتغافل عن إيراد الدّالّ (الأعمى) بصيغة التّعريف ، وما يكتنزه من تقريع ضمنيّ للآخر (سيف الدّولة) الذي كان أحد أبرز مُتلقِّي هذا الأدب .

وهنا تنقلنا الدّلالة إلى تفاخر للمتنبّي على سيف الدّولة ، وانتصار تحقّقه ذات الشّاعر على الآخر (سيف الدّولة) المُتلقّي الصّريح لأدب المتنبّي ، وهذا يجعله عرضة مباشرة لتحقّق حالة الانتقال من العمى إلى الإبصار ، بتأثير أدب المتنبّي ، وهذا بحدّ ذاته تضخيم لأنا الشّاعر على حساب تضئيل الآخر الذي لا يملك إلاّ الاعتراف والتّلقّي لإمكانات المتنبّي الأدبيّة ، ومنها تتّضح دلالة الجزء الثاني من البنية الضِّدِّيّة (أسمعت كلماتي من به صمم) .

ولعلّ التّضاد في قوله :

أَنَـــامُ مِـــلْءَ جُفُـــونِي عَـــنْ شَـــوَارِدِهَا

وَيَسْـــهَرُ الخَلْـــقُ جَرَّاهَـــا ويَخْتَصِـــمُ

بين (النّوم والسّهر) تكشف اعتداداً كبيراً للمتنبّي بشعره وتحويله إلى محورٍ للاهتمام الكوني ؛ إذ إنّ استبدال لفظ (البشر) وإحلال لفظ (الخلق) مكانه ليس إلاّ من قبيل تضخّم الأنا ، وشعورها المفرط بتأثيرها ضمن دائرة الأدب على الآخر ، وهنا يغادر الآخر دائرة سيف الدّولة إلى دائرة العموم ، وهذا بحدّ ذاته تقليل من شأن سيف الدّولة ؛ إذ إنّه ليس سوى جزء من دائرة التّأثير الكبرى بالمتنبّي ، فالمتنبّي مصدر تأثير على الخلق ، وما سيف الدّولة إلاّ فردٌ من هذا الخلق ، ولا يكتفي الشّاعر بإبراز تميّزه على مستوى الأدب ، بل ينطلق ليثبت تفوّقه في الفروسيّة ؛ لاستكمال معالم المواجهة مع الآخر .

ونقرأ في الصّورة التي استحضرها لجواده ، وميّزات هذا الجواد استحضاراً لفروسيّة مميّزة لا ترضى بأقلّ من هذا الجواد الذي تبدو وبفضل سرعته رجلاه الأماميّتان والخلفيّتان كأنّهما طرف واحد لا يلاحق أحدهما الآخر بل يتوحّد كلّ منهما بالآخر ، وهذا النّمط من الخيول لا يمكن أن يتعاطى معه ، ويتمكّن من السّيطرة عليه إلاّ فارس حقيقيّ يستطيع أن يتخطّى به (موج الموت) هذه الصّورة التي لخّصت جُرأته في المعارك وتحدّيه بفروسيّته أخطر ما يمكن أن يواجهه الفارس وهو الموت .

إنّه زخّ من السّمات المميّزة التي حقّق فيها المتنبّي وجوداً حقيقيّاً لذاته ، فلم يسمح لها بالتّراجع في صراعها الوجوديّ مع آخر متميّز كسيف الدّولة .

ب–في سياق العلاقة بين سيف الدّولة والعدوّ :

إنّ التّضاد الذي كشف عبر تمظهراته وتعالقاته وانزياحاته النَّصِّيّة طبيعة العلاقة ذات الطّابع الثّنائيّ المُضمر والظّاهر بين المتنبّي وسيف الدّولة يمارس دوره النّصِّيّ على نحوٍ واضحٍ في سياق العلاقة التي يرسمها الشّاعر ويعكسها شعريّاً بين سيف الدّولة وأعدائه ، فالشّاعر وإنْ كانَ يبثُّ في علاقته مع سيف الدّولة فخراً بالأنا تطيح في كثير من الأحيان بالآخر(سيف الدّولة) وتعرّي مواقفه إلاّ أنّه في سياق رصد العلاقة بين سيف الدّولة والأعداء يتعامل بمنطلق الصّدق والواقعيّة ، ويُعطي سيف الدّولة حقّه وموقعه الحقيقيّ في صراعه مع الأعداء ، فلا يبخسه فروسيّته وأعماله الحربيّة ، بل يرفع – عبر إبداعه الشّعريّ – قيمتها ليوصلها إلى أن تكون أعمالاً فريدة ، ويوصل صاحبها إلى أن يكون أيقونةً في عالم الفروسيَّةِ والحروب .

يقول المتنبّي [1] :

فَـــــوْتُ العَـــــدُوِّ الـــــذِي يَمَّمْتَـــــهُ ظَفَـــــرٌ

فِـــــي طَيِّـــــهِ أَسَـــــفٌ فِـــــي طَيِّـــــهِ نِعَـــــمُ

قَـــدْ نَـــابَ عَنْـــكَ شَـــدِيْدُ الخَـــوْفِ واصْـــطَنَعَتْ

لَـــكَ المَهَابَـــةُ مَـــا لا تَصْـــنَعُ الـــبُهَمُ

[1] ديوان المتنبّي ، ج3/364–366. يمّمته : قصدته . الأسف : الحزن .الظّفر : الفتح والظّهور على العدوّ .النّعم : جمع نعمة . المهابة : شدّة الفزع . البهم : الأبطال ، الواحدة بهمة . المعترك : ملتقى الحرب . تصافحت : تلاقت بالصّفاح وهي السّيوف . اللمم : جمع لمة وهي الشّعر إذا ألمّ بالمنكب .

أَلْزَمْـــــتَ نَفْسَـــــكَ شَـــــيْئاً لَـــــيْسَ يَلْزَمُهَـــــا

أَنْ لا يُـــــــــــــــوَارِيَهُمْ أَرْضٌ وَلا عَلَـــــــــــــــمُ

أَكُلَّمَـــــا رُمْـــــتَ جَيْشَـــــاً فَـــــانْثَنَى هَرَبَـــــاً

تَصَـــــرَّفَتْ بِـــــكَ فِـــــي آثَـــــارِهِ الهِمَـــــمُ

عَلَيْـــــكَ هَـــــزْمَهُمُ فِـــــي كُـــــلِّ مُعْتَـــــرَكٍ

وَمَـــــا عَلَيْـــــكَ بِهِـــــمْ عَـــــارٌ إِذَا انْهَزَمُـــــوا

أَمَـــــا تَـــــرَى ظَفَـــــراً حُلْـــــوَاً سِـــــوَى ظَفَـــــرٍ

تَصَـــــافَحَتْ فِيْـــــهِ بِـــــيْضُ الهِنْـــــدِ وَالّلِمَـــــمُ

نقرأ في هذه الأبيات صوراً فريدة لقائدٍ مميّزٍ ، ويلعب التّضاد الخفيّ دوراً بارزاً في ترسيخ معالم وسمات هذا القائد الذي لا يفتأ يحقّق الانتصار تلو الانتصار ، وهذا التّتابع في الانتصارات خلق عند الأعداء حالةً من الرّهاب من المُترافق بإعجاب يجعلهم يحزنون على هزيمتهم ، ويبدون إعجابهم في الآن ذاته بالقدرة والقوّة التي حقّقت تلك الهزيمة ، وهذا شكلٌ من أشكال المفارقة الضّدّيّة التي تبدّت واضحةً في قوله (ظفرٌ في طيّه أسفٌ في طيّه نِعَمُ) ، وهذه العلاقة بين الأعداء وسيف الدّولة هي التي جعلت الخوف منه يسبقه إلى قلوب الأعداء قبل أن يصل هو ، فتحقّق هذه الرّهبة منه النّصر قبل وصوله وترسيخه لهذا النّصر ، وهذا ما تجسّده علاقة التّضاد بين الإثبات والنّفي في قوله (واصطنعت لك المهابة ما لا تصنع البهم) فالأفعال التي شكّلت تاريخ هذا الرّجل على مستوى البطولة والفروسيّة جعلت الخوف والرّعب الذي يسكن قلوب أعدائه يُشكّل له هيبة لا يستطيع أن يشكّلها له أشجع الرّجال ، وكان لاستخدام الفعل في زمنه الماضي المثبت (اصطنعت) دوراً دالاً على الرّسوخ الذي حقّقه الخوف الشّديد من مهابة في قلوب الأعداء ، في حين أنّ المقابل لهذا الفعل (لا تصنع) في صيغة المضارع المنفيّ المُؤكّد لعجز الرّجال الشّجعان بكلّ سمات القوّة لديهم على خلق هذه الحالة من المهابة التي حقّقها الرّجل بفضل فِعاله في العدوّ منذ زمنٍ مضى وحتّى اللحظة تلك .

ونقرأ المفارقة الدّلاليّة أيضاً في قوله :

أَمَـــــا تَـــــرَى ظَفَـــــراً حُلْـــــوَاً سِـــــوَى ظَفَـــــرٍ

تَصَـــــافَحَتْ فِيْـــــهِ بِـــــيْضُ الهِنْـــــدِ وَالّلِمَـــــمُ

إذ يجعل الشّاعر من ضربات السّيف القويّة القاصمة الشّديدة تصافح الرّؤوس ، وفي هذه المقابلة الكثير من التّنافر الدّلاليّ والتّضخيم المادّي ، ولعلّه في هذا السّياق أراد أن يُحقّق غايتين دلاليّتين : الأولى إبراز التّمييز الحربي والتّفرّد في ميدان الفروسيّة ، والانسياب الذي وصل إليه هذا القائد في حربه ضدّ أعدائه حتّى بات قتلهم أمراً اعتياديّاً بسيطاً منساباً ، تتصافح فيه السّيوف مع الأعناق دون معاناة ، أمّا الغاية الدّلاليّة الثانيّة فتكمن في رغبة ضمنيّة من المتنبّي في استرضاء سيف الدّولة ؛ إذ إنّ استحضار لفظ (تصافحت) يكتنز رغبة في التّسامح وتبادل الصّفح بينه وبين سيف الدّولة ، فالاختيار المعجميّ يُثير الدّلالة الاستدعائيّة أو الاستلزاميّة

أو التّضمينيّة التي تعني أن يستحضر المُتلقّي صوراً أو معاني من جرّاء سماع الكلمة في سياقٍ ما ، وقد تكون هذه المعاني أو الصّور جزءاً من دلالات هذه الكلمة في غير هذا السّياق ، وقد لا تكون [1] .

وبالمجمل يمكن القول إنّ الشّاعر قد بنى خطابه في هذه القصيدة على نحوٍ ثنائيّ ، مارس فيه التّضاد دور الموجّه للدّلالة المزدوجة بفعل العلاقة ذات الإيحاء المزدوج الظّاهر / الباطن بينه وبين سيف الدّولة من جهة ، وبين سيف الدّولة والأعداء من جهة ثانية ، فكان التّضاد لغة خاصّة قادرة على رسم معالم خاصّة لتجربة وعلاقة فريدة بسياقاتها الزّمانيّة والاجتماعيّة والنّفسيّة بين رجلين هما: المتنبّي وسيف الدّولة بكلّ السّمات التي يحملها الطّرفان .

[1] يُنظر : اللّغة واللّغويات ، جون ليونز ، ترجمة محمّد العناني ، دار جرير ، عمّان ، 2009 م ، ص144 .

الخاتمة :

قادنا البحث في البنى الضّدِّيّة وانزياحاتها الاستبداليّة في قصيدة (واحرّ قلباه) للمتنبّي إلى نتائج وتوصيات يمكن تكثيفها بما يلي :

1- أثبت البحث في انزياحات البنى الضِّدّية على المستوى العموديّ للبنية المُتحقّقة أنّ التّضاد مكوّن فكريّ رئيس ، تمظهر بوصفه أداة نصِّيّةً ثريّة وعميقة الدّلالة ، يقود مكوّنات النّصّ إلى حيّزٍ دلاليٍّ مزدوجٍ ، يجعل القارئ يغوص في أعماقه لفرز الظّاهر عن المُضمر من الدّلالات المُتحقّقة .

2- استعمل المتنبّي التّضاد لإخفاء المقصد الدّلاليّ المباشر في كثير من الأحيان ، وحوى من خلاله هجاءً وتقريعاً لسيف الدّولة .

3- كان الانزياح الاستبداليّ على مستوى البناء الضّدّيّ ملحماً نصِّيّاً كاشفاً عن عمق البناء الفكريّ المُؤسِّس للبنية النَّصِّيّة الكُلِّيّة .

ثبت المصادر والمراجع

1- الانزياح في التّراث النّقديّ والبلاغيّ ، د. أحمد محمّد ويس ، المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والنّشر ، بيروت ، ط1 ، 2005 م .

2- البديع ، ابن المعتزّ ، تحقيق عبد المنعم خفاجي، دار الجيل ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1990 م .

3- البلاغة العربيّة في ثوبها الجديد ، د. بكري شيخ أمين ، دار العلم ، بيروت ، ط1 ، 1987 م .

4- ديوان أبي الطّيّب المتنبّي بشرح أبي البقاء العكبري المُسمَّى بالتّبيان في شرح الدّيوان ، ضبطه وصحّحه : مصطفى السّقّا وإبراهيم الأبياري ، ومصطفى شلبي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، 1355 هـ – 1936 م .

5- سرّ الفصاحة ، ابن سنان الخفاجي ، تحقيق عبد المتعال الصّعيدي ، مصر ، 1952 .

6- علم الأسلوب ومبادئه وإجراءاته ، صلاح فضل ، مؤسّسة مختارة ، القاهرة ، 1992 م .

7- لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، 1955 م .

8- اللّغة واللّغويات ، جون ليونز ، ترجمة محمّد العناني ، دار جرير ، عمّان ، 2009 م.

9- نقد الشّعر ، قدامة بن جعفر ، تحقيق عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلميّة ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1987 م.

List the sources and references

1- Deviation in the monetary and rhetorical heritage, d. Ahmed Muhammad Weiss, University Institute for Studies and Publishing, Beirut, 1, 2005 AD.

2- Al-Badi', Ibn Al-Moataz, investigated by Abdel Moneim Khafaji, Dar Al-Jeel, Beirut - Lebanon, 1, 1990 AD.

3- The Arabic rhetoric in its new dress, d. Bakri Sheikh Amin, Dar Al-Ilm, Beirut, 1, 1987 AD.

4- Diwan of Abu al-Tayyib al-Mutanabbi with the explanation of Abu al-Baqa al-Akbari called al-Tibyan fi Sharh al-Diwan, edited and corrected by: Mustafa al-Saqqa and Ibrahim al-Abyari, and Mustafa Shalabi, Mustafa al-Babi al-Halabi and his sons press in Egypt, 1355 AH - 1936 AD.

5- The Secret of Eloquence, Ibn Sinan Al-Khafaji, Investigated by Abdel-Mutaal Al-Saeedi, Egypt, 1952.

6- The Science of Stylistics, Its Principles and Procedures, Salah Fadl, Selected Institution, Cairo, 1992 AD.

7- Lisan Al Arab, Ibn Manzur, Dar Sader, Beirut - Lebanon, 1955 AD.

8- Language and Linguistics, John Lyons, translated by Muhammad Al-Anani, Jarir House, Amman, 2009.

9- Criticism of Poetry, Qudama bin Jaafar, investigated by Abdel Moneim Khafaji, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1987 AD.